

التنمر، اسبابه واثاره النفسية و الاجتماعية

ا.د. أمل إسماعيل عايز

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم العلوم التربوية والنفسية

المستخلص:

أصبحت العلاقة الطلابية يحكمها كثير من المتغيرات والمؤثرات الاجتماعية والسلوكية، فالتنمر مشكلة خطيرة تهدد الأمن المدرسي بصورة عامة، وتعد البيئة المدرسية سبباً رئيساً في نشوء أو نمو سلوكيات التنمر حيث وجد أن بيئة المدارس الأقل عنفاً هي التي يوجد فيها قوانين واضحة للسلوك ويشترك فيها المعلمون والطلبة مع الإدارة المدرسية في صنع القرارات، كما إن المدارس الكبيرة العدد والصفوف المزدحمة تكون مهياة لأن يكون فيها نسبة أعلى من العنف بسبب حضور الآخرين والتأثير على الفرد، وقد يزداد سلوك التنمر بين الناس في أوقات الأزمات والشدائد التي تسبب للفرد احباطات شديدة متتالية إذ كلما ازدادت الاحباطات وحاجات الفرد التي تقف أمام تحقيق أهداف الشباب بصورة عامة والمراهق بصورة خاصة.

ذكر سلوك التنمر في المصادر النفسية، بمصطلحات عدة منها (الإستئساد) و(الأستقواء) و(التنمر) و(البلطجة) و(المشاجبة) و(عنف الأقران)، يعرف دان ألويس النرويجي (Dan Olweus): 1978 () التنمر بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الإغابة والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته. وحسب ألويس فلا يمكن الحديث عن التنمر إلا في حالة عدم التوازن في الطاقة أو القوة (علاقة قوة غير متماثلة)؛ أي في حالة وجود صعوبة الدفاع عن النفس، أما حينما ينشأ خلاف بين طالبين متساويين تقريباً من ناحية القوة الجسدية والطاقة النفسية، فإن ذلك لا يسمى تنمراً، وكذلك الحال بالنسبة لحالات الإثارة والمزاح بين الأصدقاء، غير أن المزاح الثقيل المتكرر، مع سوء النية واستمراره بالرغم من ظهور علامات الضيق والاعتراض لدى الطالب الذي يتعرض له، يدخل ضمن دائرة التنمر.

لا بد من توافر أربعة عناصر في سلوك التنمر بغض النظر عن الجنس والعمر، وهي (عدم التوازن في القوة، النية في الإيذاء، التهديد بعدوان تالي، دوام الرعب).

أما الخصائص المميزة لسلوك التنمر هي (القصد من سلوك التنمر متعمد، الهدف من سلوك التنمر هو السيطرة على طفل آخر من خلال العدوان الجسدي أو الشفوي، يقوم المتنمر بالاعتداء على الآخرين بدون وجود سبب فعلي، بل فقط لان الضحية هدف سهل، يكون المتنمر ذا شعبية بين أقرانه أكثر من الأطفال الذين يتصفون بالعدائية).

Bullying, its causes and psychological and social effects

Professor Dr. Amel Ismael Ayyez

Mustansiriyah University / College of Education

Department of Educational and Psychological Sciences

Abstract

The student relationship has become governed by many variables and social and behavioral influences. Bullying is a serious problem that threatens school security in general, and the school environment is a major cause of the emergence or growth of bullying behaviors. School administration in decision-making and schools with a large number and crowded classes are prepared to have a higher rate of violence due to the presence of others and the influence on the individual, and bullying behavior may increase among people in times of crises and adversities that cause the individual to severe successive frustrations, as the more frustrations and needs increase The individual that stands in the way of achieving the goals of youth in general and adolescents in particular ..

Bullying behavior is mentioned in psychological sources, with several terms, including (bullying), (bullying), (bullying), (bullying), (hooliganism) and (peer violence). Dan Olweus of Norway (1978: 1978) defines bullying as deliberate negative actions. By one or more pupils to cause harm to another pupil, it is done repeatedly and all the time, and these negative actions can be with words such as: threatening, scolding, teasing and insults, and it can also be with physical contact such as hitting,

pushing and kicking, or even without using words or physical exposure Such as grimacing or inappropriate gestures, with the intent and purpose of isolating him from the group or refusing to comply with his desire. According to Elois, bullying can only be spoken of when there is an imbalance in energy or power (an asymmetric power relationship); That is, in the case of difficulty in self-defense, but when a dispute arises between two students who are almost equal in terms of physical strength and psychological energy, this is not called bullying. From the appearance of signs of distress and objection in the student who is exposed to him, he falls within the circle of bullying There must be four elements in bullying behavior regardless of gender and age, which are (imbalance in power, intent to harm, threat of subsequent aggression, perpetual terror).

The distinguishing characteristics of bullying behavior are (the intent of the bullying behavior is intentional, the aim of the bullying behavior is to control another child through physical or verbal aggression, the bully assaults others without an actual reason, but only because the victim is an easy target, the bully is popular among his peers more than aggressive children).

مشكلة الورقة البحثية:

أصبحت العلاقة الطلابية يحكمها كثير من المتغيرات والمؤثرات الاجتماعية والسلوكية، ووجد إن التتمر لدى الطلبة لا يوجه إلى بعضهم البعض فقط، وإنما أصبح يوجه إلى الكادر التدريسي إضافة إلى ممارسته خارج أسوار المدرسة الأمر الذي أصبح يشكل خطورة كبيرة على المجتمع بصورة عامة مما يؤثر في التنمية الوطنية، ويضعف الإنتاج العلمي بشكل يتعارض مع طموحات الإنسان وأهدافه المستقبلية (عبد الرحمن، ١٩٧٠: ٢١).

فالتتمر مشكلة خطيرة تهدد الأمن المدرسي بصورة عامة (Georgiou, 2008: 118)، وبالرغم من ذلك لا يوجد اهتمام بهذه المشكلة في المجتمعات العربية من حيث انتشارها أو إحصائيات حول ممارسة التتمر في المدارس أو حتى أدوات تشخيص له، وعلى الصعيد الآخر نجد أن التراث السيكلوجي الغربي قد أعطى اهتماماً كبيراً في جميع المجالات سواء كان عن طريق مواقع الانترنت أو عن طريق الإعلام، وكذلك القيام بحملات توعية لنزد التتمر وعلاقته بالمتغيرات الأخرى ومعرفة أسبابه وأثاره ومدى انتشاره وتصميم برامج لخفضه، لأن التتمر يعمل على إشاعة الفوضى وعرقلة العملية التعليمية وقلة الاستفادة منها (خوج، ٢٠١١: ٢٠١). والأمر الذي يؤكد إن هذا المتغير بحاجة ماسة للبحث والتحليل، ولمعرفة جميع المتغيرات المرتبطة به في المجتمع هو أن الفرد العراقي عاش على مدى العقود الماضية في مأساة ما بين الحروب والحصار الاقتصادي والصراع السياسي إذ تعرضت معظم الأشياء في الحياة العراقية للتشويه، فقد خلفت الحروب تلك إعداد هائلة من الضحايا الذين تركوا ورائهم عوائل تنظم أطفالاً في سن الزهور إصابته محن كثيرة تجسد ذلك في حرمان ويتم وجعل وعمالة وتشرذم وعوامل أخرى كثيرة كان لها اثر كبير في حياة الفرد فالتتمر في الأغلب يرتبط بأساليب التنشئة الاجتماعية السلبية كالعقاب الجسمي والافتقار للحنان (العادلي، ٢٠١٠: ٩٣). فقد أشارت دراسة (Braithwaite and Ahmed, 2004) إلى أن الطلبة المتمترين ينتمون إلى أسر يسودها التفكك الأسري والانفصال والفوضوية والعلاقات السلبية مع الوالدين والتي قد يكون لها دور في حدوث التتمر لدى الطلاب، وأن ضعف التوافق والانسجام الأسري وحدث المشكلات الأسرية التي لا حصر لها والتي من أهمها التفكك الأسري مثل حالات الطلاق، والهجر، وتعاطي المخدرات، والعقاب المستمر للابن، وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والذي يؤدي إلى حالات تتمر كثيرة. فالأفراد الذين لا يجدون الوقوف من الأسرة في حل مشكلاتهم ودعمهم اجتماعياً وانفعالياً قد يسلكون سلوكاً غير سوي في المدرسة، كما إن حجم الأسرة وبنائها له علاقة باندماج الطالب في التتمر المدرسي، فالأسر الكبيرة العدد لا تستطيع توفير الحاجات الجسمية والنفسية لأبنائها مقارنة بالأسرة الصغيرة مما يؤثر على سلوكيات الطالب في المدرسة (Carney & Merrell, 2001: 368).

وقد يزداد سلوك التتمر بين الناس في أوقات الأزمات والشدائد التي تسبب للفرد احباطات شديدة متتالية إذ كلما ازدادت الاحباطات وحاجات الفرد التي تقف أمام تحقيق أهداف الشباب بصورة عامة والمراهق بصورة خاصة (Monks, Smith & Swettenham, 2005: 253)، وغالباً ما يتأثر المتمتر من غيره بالمتغيرات المجتمعية مما قد يؤدي إلى ردود أفعال نفسية واجتماعية وسلوكية تدفعه إلى ممارسة التتمر، وتفرغ الشحنات الانفعالية التي يعيئون أنفسهم بها والتي قد تظهر أثارها السلبية في ظهور سلوك التتمر بصورة ملحوظة في تصرفاتهم ولاشك انه يختلف باختلاف طبيعة من يمارسوه وبإشكال متباينة في الدرجة والشدة (دافيدوف، ١٩٨٣: ٥٠٧). وتشير الدراسات إلى انتشار ظاهرة التتمر المدرسي وان وراءها متغيرات نفسية واجتماعية كما في دراسة Storch & Masia (2003) على عينة من المراهقين بلغت (٢٨٣) ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٣-١٦) سنة وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين المتغيرات النفسية والاجتماعية والتتمر. وأظهرت نتائج دراسة Delfabro, Winefield, Trainor, Dollard, Anderson, (2006) Metzger, and Hammarstrom التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين سلوك التتمر وبعض المشكلات النفسية

والاجتماعية وقد توصلت إلى ارتفاع مستوى التنمر، فضلاً عن ذلك فإن المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة قد يدفع المراهق إلى ممارسة سلوك التنمر (Smart, 1978:199).

إن ظهور التنمر عند بعض الطلاب يؤثر سلباً على علاقة المجتمع المدرسي المبني على التفاعل والتعاون، ويؤثر على مستوى الأداء المدرسي عند هؤلاء الطلاب الذين يتصرفون تصرف عنيفاً مع زملائهم، ويسبب سمعة سيئة للمدرسة التي تكتنفها تلك السلوكيات وتصبح وصمة سيئة للمدرسة، وبصورة عامة فإنها أيضاً تسيء إلى التعليم عموماً، وهذه المشكلة لها خطورة في مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة حرجية وانتقالية مهمة في حياة الفرد فهي مرحلة البحث عن الهوية فالمراهق لا يعرف ما يريد وما لا يريد فنجدته بأمس الحاجة إلى الشعور بالتقبل الاجتماعي الذي يحقق له الأمن النفسي (العيسوي، ٢٠٠٩: ٦٣).

ويعد التنمر احد المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات والتي لا تتفق مع الأهداف السامية (الأنصاري، ٢٠٠٠: ١٥). وتشكل ظاهرة التنمر بين الطلبة من أكثر المشكلات المدرسية سلبية وانتشاراً والتي قد تعيق العمل التربوي والتعليمي المتوقع من المدرسة، وتجعلها غير ملائمة لتحقيق الأهداف التربوية المنوطة بها، وتشكل عبئاً على كاهل العاملين لتعاملهم اليومي مع هذه السلوكيات، وأصبحت مشكلة رئيسية لإدارة المدرسة والمرشدين التربويين والآباء والمختصين في مجال الصحة النفسية المدرسية (Kobus, 2003: 251).

وتعد البيئة المدرسية سبباً رئيسياً في نشوء أو نمو سلوكيات التنمر حيث وجد أن بيئة المدارس الأقل عنفاً هي التي يوجد فيها قوانين واضحة للسلوك ويشترك فيها المعلمون والطلبة مع الإدارة المدرسية في صنع القرارات، كما إن المدارس الكبيرة العدد والصفوف المزدحمة تكون مهياة لأن يكون فيها نسبة أعلى من العنف بسبب حضور الآخرين والتأثير على الفرد (Tani, Greenman, Schneider & Fregoso, 2003: 139).

وتؤكد الأبحاث مدى الآثار السلبية التي تبقى في ذاكرة الطفل وتؤثر في صحته النفسية على المدى البعيد، نتيجة تعرضه للتنمر، وتشير الأرقام إلى تعرض نصف الطلاب في مرحلة ما من حياتهم المدرسية للتنمر، وغالباً ما يخفي المراهقين عن الأهل معاناتهم بسبب شعورهم بالخجل، فهم لا يريدون أن يوصفوا بالضعف، ويتصف الطلاب الذين يمارسون التنمر بمجموعة من الخصائص الشخصية والنفسية والسلوكية منها السعي إلى إثبات الذات، حيث أنهم يتمتعون بالقوة الجسدية التي تفوق ضحاياهم، وهم يواجهون صعوبة في تطبيق القوانين، ويظهرون قوتهم أمام الآخرين ولا يشعرون بالخوف من الآخرين (Merrell, Gueldner, Ross & Isava, 2008: 39). ولعل مجموعة هذه الصفات تشير إلى انخفاض مستويات العلاقات الاجتماعي لدى الطلاب المتنمرين، حيث نجد هذه الخصائص متدنية لدى الطلاب الذين يمارسون سلوك التنمر، وفي بعض الأحيان زيادة العلاقات قد تؤدي إلى التنمر فعندما يكون الفرد في وسط المجموعة يزيد من دافعية لممارسة السلوكيات الغير مرغوبة أو نوع العمل من عدمه (Hawkins, Pepler & Craig, 2001: 522)، وإحدى النواحي الأكثر تأثيراً للمجموعات هي وجود الأفراد معاً فإنهم يسلكون أحياناً سلوكيات لا يؤدونها فيما إذا كانوا لوحدهم، ويكون هذا التأثير قوياً ومرعباً عندما يرتكبون أفعالا عنيفة، لأنهم يشعرون بالذوبان في المجموعة وان التحفيز يكون دافع وراء العلاقات الاجتماعي، وانه كلما زادت المصادر والأهداف للتأثير الاجتماعي ضمن المجموعة زاد حافز الأفراد المساهمين في جهد المجموعة في أداء السلوك، وكل ذلك يتراد مع حجم المجموعة وتمثل بدورها في تلك العلاقات الاجتماعي (Hsia, and Wood-Gush, 1984: 269).

إن أعضاء الجماعة يتصرفون بعدوانية أكبر نحو الخصم مقارنة مع ما يقومون به كونهم أفراداً، وقد دعمت دراسات عدة تلك القضية إذ أظهر دراسة (McKenney, Pepler, Craig and Connolly, 2006) العلاقة بين التنمر وبين التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الجماعات تتصرف بعدوانية أكبر مقارنة مع الأفراد، وقد يكون هذا ناجماً عن حقيقة إن أعضاء الجماعة يعزز بعضهم بعضاً وبشكل متبادل في وجهة النظر القائلة إنهم جميعاً يسلكون بشكل ملائم بسبب تأثير الذوبان في المجموعة.

أن وجود الآخرين يقومون بدور الهدف المشترك ومن أهم المحفزات الضرورية في البيئة (الخطيب والحديد، ٢٠٠٩: ٩٤)، ففي دراسة Tiptlett المشار اليه في (حمزة، ٢٠٠٩)، لسائقي الدراجات وجد إن الفرد عندما يكون في سباق مع المجموعة يسوق أسرع في المنافسة بالعكس عندما يكون لوحده وهذا يدل على أن الحضور الاجتماعي في بعض المهمات له تأثير على الأداء، وأن تأثيرات الأفراد الذين يمارسون العمل نفسه في موقف جماعي، أظهرت نتائجها أن معظم المفحوصين قد كشفوا في الموقف الجمعي عن زيادة في الأداء نتيجة للتأثير الاجتماعي (حمزة، ٢٠٠٩: ٤٧).

إن الفرد يتأثر سلوكه الاجتماعي بمجرد إحساسه بأنه في حضرة الجماعة حتى وإن لم يقم بينه وبينهم أو بين بعضهم وبعض شيء من التفاعل الاجتماعي على الإطلاق (Strauss, 2002:240).

وأصبحت ظاهرة التنمر الطلابي سلوكاً يمارس بصورة مستمرة بعد انتشار كثير من حالاته داخل المدرسة وخارجها، فقد أشارت دراسة (Pepler and Craig, 2000) عن مدى انتشار التنمر في المدارس لدى الذكور، كما أجرى دراسة Sullivan and Cleary (2004) بحثت مدى انتشار التنمر في ضوء الجنس والمستوى الصففي والعرق لدى عينة من طلبة الإسبان.

لذلك حاولت الباحثة تسليط الضوء في هذه الورقة البحثية على إبعاد هذه الظاهرة ومتغيراتها والعوامل المتداخلة معها بهدف الوصول إلى تكوين رؤية علمية واسعة حول طبيعة وحجم هذه الظاهرة، مما قد يساعد ويؤكد على أهمية إعطاء المسؤولين في كافة المجالات التعليمية والدينية والاجتماعية والأمنية صورة عن واقع هذه الظاهرة من أجل العمل على مواجهتها والقضاء عليها أو التخفيف من حدتها.

أهمية الورقة البحثية:

تنبثق أهمية الورقة البحثية من كونها تبحث في ظاهرة ومشكلة تربوية واجتماعية بالغة الخطورة في مجتمعنا، لها نتائج سلبية على العملية التربوية، وتكيف أبنائنا الطلبة وصحتهم النفسية وعلاقاتهم الاجتماعية، وبعد التتمر في المدرسة بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء أكان بصورة جسدية، أو لفظية، أو اجتماعية، أو نفسية، أو الكترونية من المشكلات التي لها آثار سلبية سواء على المتمتم أو ضحيته أو على البيئة المدرسية (Rayner & Keashly, 2005: 293).

ويؤثر التتمر في المدرسة وفي البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع إذ نجد ضحية المتمتم محروم من المشاركة ومرفوض اجتماعيا ويشعر بالخوف والقلق وعدم الارتياح وينسحب من المشاركات المدرسية (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ١٣٨)، أما بالنسبة للمتمتمين فإنه قد يتعرض للحرمان أو الطرد من المدرسة، وكذلك يظهر قصوراً من الاستفادة من البرامج التعليمية المقدمة له، كما أنه قد يخرط في أعمال إجرامية مستقبلاً (Quiroz, Arnette & Stephens, 2006: 231).

وتكمن أهمية الورقة البحثية من كونها تحاول أن تطلع الإباء والمعلمين والمرشدين النفسيين وذوي السلطة في المؤسسات التربوية والمجتمع المحلي بشكل عام على أسباب التتمر، لذا ستمكنهم من تخفيض احتمالات ممارسة التتمر من خلال تطوير برامج وقائية وإرشادية وعلاجية، كما إن نتائج البحث تزيد من رؤية التربويين في نشوء هذه المشكلة (James, 2010: 83).

وتعد مرحلة المراهقة من أهم المراحل الإنمائية والتطورية في حياة الإنسان إذ يتحدد فيها الطريق الذي يختاره الفرد فيما بعد لأنها مرحلة تشكيل الهوية، فهي مرحلة انتقالية تتوسط بين الطفولة والرشد لذلك فالمراهقة تحتاج إلى التكيف وإعادة التكيف مع ظروف جسمه وبيئته المتغيرة وبسبب نظرة المحيطين من الكبار نحوه (حمودة وأمام، ١٩٩٤: ١٨)، فمن الطبيعي أن هذه المرحلة تتطلب وضعها تحت الدراسة العلمية والعملية من كافة جوانبها النفسية والاجتماعية وتتطلب الوعي بخصائص المراهقين ومشكلاتهم، إذ تشهد هذه المرحلة تغيرات إنمائية كبيرة في مختلف جوانب النمو، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة في التكيف فقد يخطئ الإباء والمعلمون في تفسير خصائص تطوره فيلجئون إلى استعمال أساليب تزيد من صعوبة حياة المراهق وتهدد مسيرة نموه النفسي الاجتماعي (قطامي والصرارية، ٢٠٠٩: ٣١).

ووفقاً للدراسات التي قام بها المعهد القومي لصحة الأطفال والتنمية البشرية (National Institute of Child Health and Humman Developman) فقد اتضح إن أكثر من مليون طالب من طلاب المدارس في الولايات المتحدة متورطون في التتمر سواء أكانوا ضحايا أو متمتمين، كما إن أكثر من مائة وستين طالب يهربون يومياً من المدرسة خوفاً من المتمتمين، ويقترح مركز الولايات المتحدة الوطني لإحصائيات التعليم أنه يمكن تقسيم التتمر إلى فئتين: تتمر مباشر، وتتمر غير مباشر والذي يُعرف أيضاً باسم العدوان الاجتماعي (Hillsberg & Spak, 2006: 25).

ويتأثر المراهق في سلوكه وخصائصه النفسية والاجتماعية بالتجارب المبكرة وبأساليب التربية ونوع العلاقة السائدة بين أفراد أسرته، كما وتتأثر معاملته للآخرين بنوع العلاقة التي يتلقاها من المنزل والتي يتم تسهيل وتحسين في أداء الفرد على المهام السهلة بحضور الجماعة، وتهدف إلى تحسين قدرات الفرد الذاتية من خلال مشاركة الآخرين (Park & Catrambone, 2007: 1058)، وكذلك يتأثر تكيفه مع المدرسة وتوافقه مع الأقران والمجتمع بأسلوب التربية وبالمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة وبعدد الأطفال فيها ومنزلته بينهما (ألفلي، ٢٠٠١: ٣٢).

ويستخدم مصطلح التتمر للإشارة إلى بعض الاستجابات أو الأنماط السلوكية التي تعرف من الوجهة الاجتماعية بأنها مؤذية أو هدامة كالاعتداء على الآخرين بالضرب أو على ممتلكاتهم أو السخرية والتهمك، الذي ينتشر بين طلاب المدارس (Tritt & Duncan, 1997: 8)، إذ يقوم الطلاب بإيذاء بعضهم البعض من خلال مجموعة من السلوكيات التي تتصف بتهديد زملائهم أو السخرية منهم، أو الاستيلاء على حقوقهم وممتلكاتهم فيعرف سلوك التتمر بأنه ألحاق بعض الطلاب أذى معنوياً أو جسدياً بطلاب آخرين، ومن زاوية أخرى يعرف بسيطرة فرد أو مجموعة من الأفراد على فرد أو مجموعة أخرى بهدف ممارسة السلطة والسيادة عليه وقد يتضمن إيذاء لفظياً أو جسدياً، كما بينت نتائج دراسات بعض الباحثين في مجال العلاقات الاجتماعية بين الأقران في البيئة المدرسية. (Smorti, Ortega, & Ortega, 2006: 412).

وفي ظل ما يقدمه الواقع من معطيات ودلالات، عن حجم الظاهرة وخطورتها، وبما إن التتمر لا يبدأ في الكبر بل يتعلمه الإنسان منذ الصغر فيعكس نمط التنشئة الأسرية والاجتماعية التي عاشها، وبات الاهتمام بدراسة سلوك التتمر لدى الطلاب وجعله هدفاً للدراسة والبحث، لاسيما في مرحلة المراهقة، وهي تبدأ بمرحلة التعليم المتوسط، إذ يتسم سلوك الطلاب في هذه المرحلة بالتتمر بسبب ما يعانونه من ضغوط تجعلهم يعيشون في جو من الصراع النفسي طيلة فترة مراهقتهم، هذا بالإضافة إلى الجو المدرسي

والضغوط الدراسية في بعض الأحيان التي تحد من نشاطاتهم الاجتماعية، وتجعلهم يتسمون بالقلق والتوتر والتوتر والعصبية متجهين نحو تفرغ انفعالاتهم من خلال سلوك التحدي وضرب زملائهم أو تخريب الممتلكات المدرسية (Agervold, 2009: 225). ويؤكد الباحثون أن الحاجات النفسية والاجتماعية للطلبة ضرورية لتحقيق الشخصية المتوافقة نفسياً واجتماعياً وصحياً وتتوفر هذه الحاجات من خلال الرعاية اللازمة المتكاملة التي تقدمها الأسرة أو المدرسة (Griffin, 2001:126)، وشعور الفرد بمدى توفر الدعم الاجتماعي بمجرد شعوره بوجود الآخرين حيث لا يمكن إن تنمو شخصية سوية بدون تكامل جوانب النمو الإنساني، ولا شك في أن البيئة الاجتماعية تسهم مباشرة في نمو الأنا كأحد أهم جوانب الشخصية إن لم يكن الشخصية نفسها من وجهه نظر بعض العلماء (أبو جادوا، ٢٠٠٤: ٧٥)، فضلاً عن ذلك إن قيام الفرد بعمل ما ويشعر بوجود الآخرين يكون أداء جيد، كذلك وجود العلاقات الاجتماعية المتشابهة العملية التي يزداد بواسطتها أداء الفرد عندما يكون في وسط المجموعة، وتأتي أهمية دراسة المراهقة لأنها تمثل فترة الأزمة النفسية وتعد فترة من فترات تكامل الشخصية وتحديد هوية السلوك سويًا أو عدوانيًا: Austin & Joseph, 1996: 452)، وفي هذه المرحلة يكون للمراهق دور آخر في المجتمع غير ما كان عليه قبل المراهقة (الغامدي، ٢٠١٠: ٤٥)، وقد يرجع ذلك إلى تطور مظاهر النمو وتطور أساليب التعبير عن الانفعالات لديه حيث تشهد مرحلة المراهقة تغيرات جسمية وجنسية وانفعالية (Farrington, 1993: 12)، وهذه التغيرات تنعكس على سلوك المراهق في صورة تمرد وعصيان على سلطة الوالدين والمدرسة والمجتمع حيث انه في هذه المرحلة يقل الإحساس بالرضا ويزداد القلق والاكتئاب وتزداد معدلات العدوانية والعنف والتدخين والإدمان على المخدرات، وقد يكون ذلك راجعاً إلى سوء معاملة الاب ومشاهدة العنف في الأسرة، وهناك عوامل أخرى منها غياب رقابة الوالدين، أو غياب احد الوالدين عن البيت لفترة طويلة (Dodge, 1991:172)، أيضاً البحث عن هوية الذات، أو تأثير جماعة الأقران في اكتساب التنمر، والمرحلة المتوسطة تعتبر بداية مرحلة المراهقة وخلال هذه المرحلة يكثر استخدام نمط التنمر اللفظي للتعبير عن المواقف المحبطة والتي تثير الغضب لدى المراهق، ويكون التنمر أكثر الأنماط السلوكية شيوعاً في هذه المرحلة (سعيد، ٢٠٠١: ٢٠).

إن رقابة الآباء لها أهمية في تنشئة الأبناء، وضعف رقابة الوالدين للأبناء للانشغال أو العجز عن الرقابة أو المتابعة لسلوكيات الأبناء ينتج ذلك الخلل في التربية، وتقع مسؤولية ذلك على الإباء إذ يجب الجلوس مع الأبناء والتحاور معهم حول مشكلاتهم ومساعدتهم في إيجاد الحلول لها (Salmon & Smith, 1998: 915)، فضلاً عن ذلك تعد المدرسة هي البيئة الثانية بعد الأسرة والتي يتم فيها نمو الطالب النفسي والاجتماعي وتهينته للحياة المستقبلية، فنور المدرسة لا يقتصر على اكتساب المعرفة فقط بل أنها تلعب دوراً مهماً في نمو الطلبة وتنشئتهم اجتماعياً (Green, 1981:236)، ولكي تؤدي المدرسة دورها ووظائفها المختلفة، لابد ان تكون المدرسة بيئة تسهيل ودعم وامن للطلبة تساعد في نموهم أكاديمياً واجتماعياً وانفعالياً وسلوكياً (Guerin, 1993:234)، ولاشك أن المناخ المدرسي الايجابي للطلبة نفسياً وتربوياً يساعد الطلبة في نموهم النفسي والاجتماعي ويزودهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات والأنماط السلوكية السوية (بكري، ٢٠٠٩: ٢٦).

أن الدراسات التي تتناول التنمر قليلة إلى حد كبير ولاسيما في البيئات العربية، وإن ما توفر من تلك الدراسات كان على شكل دراسات وصفية هدفت إلى التعرف إلى نسبة انتشار تلك الظاهرة بين طلبة المدارس، لذا جاءت هذه الورقة البحثية الحالية والتي تهدف إلى معرفة ما هو التنمر، وخصائصه واثاره النفسية والاجتماعية.

ورغم التوعية لمخاطر الظواهر السلوكية الغربية إلا أنها في تزايد مستمر على مستوى المدرسة والبيئة المحلية والمجتمع بصورة عامة (الصباحين، ٢٠٠٧: ١٨)، ولهذا تستمد الورقة البحثية أهميتها من خلال ارتكازها على محورين هما مدى حيوية الموضوع أو الظاهرة التي نتعامل معها، والعينة التي تجري عليها البحث.

اهداف الورقة البحثية:

تستهدف الورقة البحثية التعرف على:

١- التنمر لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

٢- اسباب التنمر.

٣- اثار التنمر النفسية والاجتماعية.

تحديد مصطلح التنمر:

من الجدير بالذكر الإشارة الى أن أول من عرض مصطلح التَنَمَّر هو عالم السلوك النرويجي أوليوس (Olweus) في العام (1978)، ويعد دودج (Dodge) أول من تحدث عن سلوك التَنَمَّر بين التلاميذ في المدارس الأمريكية عام (1990) وريجبي (Rigby) أول من استخدم ذلك المصطلح في المدارس الأسترالية في العام (1991)، بيد أن عالم النفس الاجتماعي (بانديرا، 1978) ركز أنظار البحث حول ذلك السلوك والعوامل المرتبطة به (طه، سلامة، ٢٠١٠: ٣٠٤).

وقد توارد ذكر سلوك التَنَمَّر في المصادر النفسية، بمصطلحات عدة منها (الإستئساد) و(الاستقواء) و(التنمر) و(البطجة) و(المشغبة) و(عنف الأقران) لكن معظم الدراسات العلمية النفسية استقرت عند مصطلح التَنَمَّر (Bullying) إذ وجدته وافياً لوصف هذا المظهر السلوكي وأكثر دقة في التعبير عنه .

وقد ذكرت له عدة تعريفات منها:

عرفه باندورا (Bandura, 1978) بأنه:

سلوك يتصف بالعدوان والتمرد على العادات والأنظمة، ويرافقه رغبة في العنف والتحدي للآخرين، والانحياز للذات، وروح الأنانية من دون الاكتراث بحقوق الآخرين ومشاعرهم، والارتياح بفرض الرأي والتسيد عليهم (Bandura, 1978: 23).

عرفه دان أولويس النرويجي (Dan Olweus)، (١٩٧٨) بأنه:

أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الإغظة والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته. وحسب أولويس فلا يمكن الحديث عن التنمر إلا في حالة عدم التوازن في الطاقة أو القوة (علاقة قوة غير متماثلة)؛ أي في حالة وجود صعوبة الدفاع عن النفس، أما حينما ينشأ خلاف بين طالبين متساويين تقريبا من ناحية القوة الجسدية والطاقة النفسية، فإن ذلك لا يسمى تنمراً، وكذلك الحال بالنسبة لحالات الإثارة والمزاح بين الأصدقاء، غير أن المزاح الثقيل المتكرر، مع سوء النية واستمراره بالرغم من ظهور علامات الضيق والاعتراض لدى الطالب الذي يتعرض له، يدخل ضمن دائرة التنمر. عرفه Dodge 1991 بأنه: الاعتداء المتكرر والمقصود سواء أكان جسدياً كالضرب، أم اجتماعياً كالنبذ الاجتماعي والإساءة في المعاملة، أم لفظياً كالتنابز بالألقاب، على الآخرين الذين يكونون في مركز ضعف أو بلا قوة لإلحاق الخوف والألم بهم (Dodge, 1991: 160).

وقد عرفه أولويس (Olweus, 1993) بأنه: شكل من أشكال العدوان يحدث عندما يتعرض طفل أو فرد آخر بشكل مستمر إلى سلوك سلبي يسبب له آلام، وينتج عنه عدم التكافؤ في القوى بين فردين الأول مستقوي والآخر ضحية، ويكون الاستقواء جسدياً ولفظياً ونفسياً (Olweus, 1993: 35).

عرفه Farrington 1993 بأنه: شكل من أشكال العدوان، ينتج عن عدم التكافؤ في القوى بين طالب أو مجموعة من الطلاب تجاه طالب أو عدة طلاب ضعفاء، وقد يكون التنمر جسدياً أم لفظياً أم انفعالياً، دون أن يصدر من الطلاب الضعفاء أي رد فعل للدفاع عن أنفسهم (Farrington, 1993: 9).

عرفه Austin and Joseph 1996 بأنه: سلوك غير مقبول اجتماعياً يهدف من خلاله إلى إيذاء الآخرين وإلحاق الضرر بهم يصدر من طالب أو عدد من الأفراد الأقوياء ضد فرد ضعيف أو ما يسمى بالضحية، وتكون للتنمر عدة أشكال منها لفظية أو جسدية أو غيرها (Austin & Joseph, 1996: 447).

عرفه Tritt & Duncan 1997 بأنه: إيذاء مقصود ومتعمد جسدي أم لفظي تجاه طالب آخر وهو اضعف من الطالب المتنمر، بسبب عدم التوازن في القوة وقل شعبيّة وقل شعوراً بالأمن، ويكون الإيذاء من خلال ضربه وتخريب ممتلكاته أو إطلاق ألفاظ غير لائقة اجتماعياً والطلب منه القيام بإعمال رغماً عنه، أو رفضه وإبعاده عن المجموعة (Tritt & Duncan, 1997: 3).

عرفه Carney and Merrell 2001 بأنه:

قيام الطالب بممارسة سلوكيات سلبية بشكل متكرر ومتعمد ضد طالب آخر أو أكثر من أقرانه، وقد يكونوا قصار القامة، أو ضعفاء ضئيل مقارنة بالمتنمرين، لذا فهم لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم وحمايتهم من الإساءة (Carney & Merrell, 2001: 365).

عرفه هوبنير 2002 Huebner بأنه:

طريقة للسيطرة على الشخص الآخر، وهو مضايقة جسدية أو لفظية مستمرة بين شخصين مختلفين في القوة، يستخدم فيها الشخص الأقوى طرائق جسدية ونفسية وعاطفية ولفظية لإذلال شخص ما وإحراجه وقهره (Huebner, 2002: 34).

وعرفه آدمز (Adams, 2006) كذلك في الميدان التعليمي بأنه:

سلوك متعمد يقوم به بعض الطلبة مستخدمين قواهم الجسدية ومكانتهم وشعبيّتهم رغبة منهم في إذلال (Adams, 2006: 13). طالب آخر من أجل الحصول على ما يريدونه منه

عرفه Georgiou 2008 بأنه:

سلوك متعمد ضد طالب أو أكثر يتضمن الإيذاء الجسدي أم اللفظي أم الإذلال وإتلاف الممتلكات للطلاب الآخر، بسبب الجو الأسري العنيف للمتنمر وعدم دعمه اجتماعياً ومشاهده لبعض الأفلام التي تظهر هذه السلوكيات، لذلك يحاول تطبيقها على الآخرين (Georgiou, 2008: 110).

عرفه جريدات (٢٠٠٨) في الميدان التعليمي على إنه:

سلوك يتسم بالتمرد والتكرار يهدف من خلاله الطالب المستقوي ممارسة سلوكيات سيئة ضد طالب آخر لمدة من الزمن (جريدات، ٢٠٠٨: ١٠٩).

وقد عرفه سمث وآخرون (Smith, et, al, 2008) بأنه:

(Smith,et,al,2008).شكل من أشكال العدوان يتصف بالتكرار والتعمد ويكون بصور عدة لفظية أو نفسية أو جسدية أو جنسية يصدر من فرد أو مجموعة من افراد ضد الآخرين (9) كما عرفة قطامي والصرايرة (٢٠٠٩) في الميدان التعليمي بأنه: جملة من الأفعال التي تمارسها فئة من الطلبة بشكل مستمر تجاه طالب أو طالبة أو أكثر معهم في الصف أو المدرسة، ويكون ذلك من خلال عدوان بدني أو لفظي متكرر(قطامي،الصرايرة، ١٤:٢٠٠٩)٠ كما عرفة ابو غزال (٢٠٠٩) في الميدان التعليمي بأنه: سلوك متعمد ومتكرر من قبل طالب ضد طالب آخر أو أكثر يتضمن الإيذاء الجسدي واللفظي أو إذلال أو إتلاف الممتلكات يتم عنه عدم تكافؤ في القوة (ابو غزال، ٩٣:٢٠٠٩). عرفة 2010 James بأنه: هو الطالب الذي يمارس بشكل مستمر الإيذاء المتعمد والمقصود الجسدي أو اللفظي ضد طالب آخر اقل منه قوة ولا يستطيع الدفاع عن نفسه.(James، 43: 2010) كما عرفة البهاص (٢٠١٢) بأنه: سلوك يتمثل بالتخطيط والترصد ومحاولة إلحاق الأذى والضرر بالآخرين، وذلك بشكل متكرر بقصد إخضاعهم والسيطرة عليهم (البهاص، ٣٥٥:٢٠١٢). كما عرفة الحمداني (٢٠١٢) بأنه: حالة وجدانية تحرك الفرد المُتَتمر إرادياً ومتعمداً لإيذاء شخص آخر المُتَتمر عليه بدنياً أو نفسياً بغية إثارة الرعب لديه وإخضاعه لسيطرته، علماً أن المُتَتمر عليه يكون غير قادر على الدفاع عن نفسه(الحمداني، ١٦:٢٠١٢)٠ عرفة موقع ويكيبيديا بأنه: سلوك عدواني متكرر يهدف للإضرار بشخص آخر عمداً، جسدياً أو نفسياً، ويهدف إلى اكتساب السلطة على حساب شخص آخر. يمكن أن تتضمن التصرفات التي تعد تنمراً بالتنابز بالألقاب، أو الإساءات اللفظية أو المكتوبة، أو الإقصاء المتعمد من الأنشطة، أو من المناسبات الاجتماعية، أو الإساءة الجسدية، أو الإكراه. ويمكن أن يتصرف المتنمرون بهذه الطريقة كي يُنظر إليهم على أنهم محبوبون أو أقوياء أو قد يتم هذا من أجل لفت الانتباه. ويمكن أن يقوموا بالتنمر بدافع الغيرة أو لأنهم تعرضوا لمثل هذه الأفعال من قبل. يقترح مركز الولايات المتحدة الوطني لإحصاءات التعليم تقسيماً ثنائياً للتنمر: تنمر مباشر، وتنمر غير مباشر والذي يُعرف أيضاً باسم العدوان الاجتماعي، ويتميز هذا الأخير بتهديد الضحية بالعزل الاجتماعي، وتحقيق هذه العزلة من خلال مجموعة واسعة من الأساليب، بما في ذلك نشر الشائعات، ورفض الاختلاط مع الضحية، والتنمر على الأشخاص الآخرين الذين يختلطون مع الضحية، ونقد أسلوب الضحية في الملابس وغيرها من العلامات الاجتماعية الملحوظة (مثل التمييز على أساس عرق الضحية، أو دينه، أو الإعاقة). اما تعريف ضحية التنمر كل من: Olweus (2002): " بأنه الطالب الذي يتعرض بصورة متكررة ولفترة طويلة لأفعال سلبية من جانب طالب او مجموعة من الطلاب، ومعاناته بصفة عامة من صعوبة الدفاع عن نفسه وانعدام حيلته أمام الطالب او الطلاب الذين يتسببون في مضايقته في(القحطاني، ٢٠٠٩: ٢). Cohn (2003): " بأنهم الافراد الذين لديهم مشاعر من المعاناة والالم والحزن وعدم الاستقرار والنقص والاحباط نتيجة لتعرضهم لحوادث التنمر فضلا عن القصور في اداء الفرد وعلاقاته مع الآخرين"(Cohn، 54: 2003). Sciarra (2004): " بأنهم الافراد الذين يكافئون المتنمر ماديا او عاطفيا عن طريق عدم الدفاع عن أنفسهم، واعطاء جزء من مصروفهم او كله للمتنمرين ويزعون لطلبات المتنمرين بسهولة ومهاراتهم الاجتماعية قليلة وضعيفة ولا يستخدمون المرح، ولا يدخلون ولا ينضمون في جماعات اجتماعية او صفية " في (الصباحين والقضاة، ٢٠١٣: ٣٨). عبد العال (٢٠٠٦): " أولئك الذين لم تؤهلهم قدراتهم الجسمية او البدنية والنفسية من رد العداء الواقع عليهم بسبب قصور مهاراتهم الاجتماعية، وعجزهم عن التصدي والتحدي امام من سولت لهم انفسهم (المتنمرين) الاعتداء على حرمة اجسادهم باهانتها، واذلالها، والتحقير من شأنها ووضعها تحت ضغط يشعرون من خلاله انهم لا حول لهم ولا قوة، وانهم تحت سيطرة وهيمنة المتنمر"(عبد العال، ٢٠٠٦: ٥٠). اسماعيل (٢٠١٠):

" بأنهم مجموعة من الاطفال الذين تقع عليهم الاساءة من زملائهم، سواء أكان ذلك بصورة فردية او جماعية، يساء اليهم بصورة جسدية او لفظية او نفسية او اجتماعية او جنسية او الكترونية او كتابية او حتى يساء اليهم لأنهم يدينون بديانة معينة او ينتسبون لسلالة مختلفة عنهم، وتكون الاساءة بصورة متكررة ومقصودة، وغالبا ما تكون الضحية اقل قوة من المتنمر"(اسماعيل، ٢٠١٠: ١٤٥).

البهاص (٢٠١٢):

" بأنهم الطلاب الذين يتعرضون للإساءة والضرر من زملائهم المتنمرين بشكل متكرر ولا يستطيعون الدفاع عن انفسهم برد الاذى او تجنبه " (البهاص، ٢٠١٢: ٣٥٥)

الخفاجي (٢٠١٥):

" بأنهم الطلبة الذين تعرضوا من قبل طلبة آخرين أكثر قوة منهم بشكل متكرر إلى سلوكيات تتسم بالعدائية النفسية أو الاجتماعية أو اللفظية أو الجسدية أو الجنسية، بهدف الإزعاج أو التخويف، وإجبارهم على القيام بأفعال معينة مما يؤدي إلى مشاعر الإحباط والاكتئاب وضعف الثقة بالنفس وخفض تقدير الذات لديهم "(الخفاجي، ٢٠١٥: ٢٥).

الفصل الثاني " الاطار النظري "

مفهوم التنمر:

يُعد التنمر (bullying) أحد أبرز صور السلوك العدواني، ورغم أن التنظير ركّز حول السلوك العدواني بكونه الدائرة الأكبر إلا إن قسماً من الفحص النظري وجّه إلى مظاهر السلوك العدواني الفرعية وعلى رأسها التنمر (Kandel, 1989: 61) فقد أخذ تعريفات عدة من قبل الباحثين في نماذج نظرية نفسية مختلفة سلوكية ومعرفية وتحليلية، ما أوجد إطاراً نظرياً متخصصاً نسبياً في موضوع التنمر، ومن الجدير بالذكر أن مجموعة كبيرة من هذا التنظير جاءت من الباحثين والمنظرين في ميدان المراهقة، ولعل ذلك يعود إلى حيثية ملاحظات من سلوك التنمر لدى الأفراد بهذا العمر الحساس والحرص من مراحل النمو، وتعيد الدراسات السبب في ذلك كونه ينبع مثل العديد من السلوكيات اللاسوية من مركبات التأجج العاطفي، والرغبة الشديدة في إثبات الدور، وتأكيد وجود الذات، ولعل التنمر يجد جاذبيته لتحقيق هذه الميول من تلك المرحلة، وتجدر الإشارة إلى أن السلوك العدواني وهو يدل على مظاهر تسود على الشخص العدواني، فأن التنمر وهو أحد أشكال العدوان، يتميز عنه بحالة النشوة والتلذذ التي تعم ذات الفرد عند ممارسته للتنمره على الآخرين، في حين يكون العدوان مرتبطاً بموقف أو نمط يحصل من دون الشعور بتلك النشوة أثناء عدوانه، بل هو رد فعل يحصل أبان الموقف وينتهي بنهايته (مظلوم، ٢٠٠٧: ٨٧)، في حين يتضمن التنمر أيضاً المبالغة في العدوان، بلا هوادة ويتطلب المزيد، مما يؤشر حالة السادية الذاتية التي يستشعرها الفرد المُتنمر (Gabbard, 2000: 291).

تفسير التنمر في المنظور الشخصي:

ينظر هذا النموذج إلى السلوك التنمري بكونه عارضاً لمشكلة نفسية، وليس سبباً فيها، ويضع الشعور بالإحباط سبباً مركزياً في نشأة وتطور هذا المظهر السلوكي، ويرى كل من (مللر وسيزار ودولارد) وهم أبرز علماء هذا المنظور بأن العدوان من أكثر الاستجابات ظهوراً وارتباطاً بالموقف الإحباطي، ويتضمن ذلك العدوان باللفظ أو الفعل (بطرس، ٢٠٠٨: ٢٤٥).

ومما لا شك فيه أن العدوان يؤدي الى عدد من الحركات التي تتصف بالتوتر، والتوتر عادة يستخدم في وصف السلوك العدواني، ومن هنا يمكن القول بأن هناك علاقة وثيقة بين الإحباط والعدوان بشتى صوره ومنها التنمر (علاونة، ٢٠١١: ٢٠٧)، إذ يؤدي ازدياد الضغط النفسي إلى تحدي جميع الظروف البيئية والموانع التي تحول بين تحقيق الفرد لأهدافه، فيولد ذلك الشعور بالإحباط المؤدي إلى السلوك التنمري والذي هو أحد صور السلوك العدواني (القذافي، ٢٠١١: ٦٨).

ويرى هيجمان (Hegman, 1994) أن إزاحة العدوان وسيلة للتقليل من إثارة العنف، فالتهمج من الشخص المحبط على مصدر الإحباط أو على هدف بديل تعد بمثابة تنفيس بالعدوان الذي يظهر بأحد أشكاله وهو الاستقواء على الآخرين، وإن الفرد يشعر بالإحباط إذا ما تهدد أمنه وسلامته، ويرى (ماسلو) إن الإحباط الناشئ عن التهديد واستخدام كلمات التحقير أمام الزملاء والاستهزاء بقدرات الفرد يؤثر تأثيراً كبيراً على سلوكه (الطراونه، ٢٠٠٠: ٤١٤)، فالعدوان أحد ردود الفعل الشائعة في سلوك الطفل (دافيدوف، ١٩٨٨: ٥٠٧)، ويقال إن الإحباط يحث دافع العدوان بكل صوره، والذي بدوره يحول السلوك نحو إيذاء الآخرين.

وتفترض هذه النظرية أن إيذاء الآخرين وتخريب ممتلكاتهم يقلل من شدة العدوان، وتبعاً لذلك فالأفراد المحبطون بدرجة كبيرة من خلال العقاب الشديد من قبل الوالدين أو الفشل المستمر في المدرسة يتوقع أن يظهروا درجة عالية من الاستياء والعدوانية (القمش والمعاطيه، ٢٠١١: ٢٠٧) وبالتالي فإن التنمر يعد ردة فعل على مصدر الإحباط، وهو عملية تنفيس لتلك القوة المحبطة فيوجهون عدوانيتهم على الآخرين والممتلكات، وبذلك يشكل الإحباط حافزاً قوياً للعدوان، وإن العدوان هو تعبير عن ذلك الحافز العدواني (مجيد، ٢٠٠٨: ٢٥٩).

وبوجه عام يميل المتنمر ان يَتميزُ عن أقرانهم بأنهم أشداء وأقوياء ولهم القبول من زملائهم، ولديهم رغبة شديدة في التسلط على الآخرين باستخدام العنف المفرط، وغالبا ما يظهرون قليلاً من التعاطف تجاه ضحاياهم، وفي الوقت نفسه أن المتنمر محاط بأنباع سلبين يقدمون له الدعم والتشجيع على التنمر، وهذا الدعم والتشجيع سبب رئيس على استمرار المتنمر في سلوكه التنمري،

وان التَّنَمُّر يؤثر في الصحة النفسية لكل من المُتَنَمَّر والمُتَنَمِّر عليه، إذ يعانون من مشكلات التوتر، والضغط النفسي، وبعض الأعراض البدنية (الحمداي، ٢٠١٢: ٢٧).

فالشخص المُتَنَمَّر (present Bullying) هو الذي يبرز نفسه على الأضعف منه (Olweus, limber&mihalic, 1999)، وبالمقابل فإنَّ المُتَنَمِّر عليه يعدّ وجهاً نفسياً سلبياً بالجانب العكسي فيعكس ضعفاً في الشخصية من قدرتها على مواجهة المواقف الصعبة، وابتداعاً أسلم وأبسط الحلول لتداركها، وبالتالي ليس كل شخص يكون ضحية للتَّنَمَّر، وفي جميع الأحوال فإن ميلور (Mellor, 1997) يرى بان التَّنَمَّر عنف طويل المدى يقوم به فرد أو مجموعة أفراد ضد فرد آخر غير قادر على الدفاع عن نفسه (Mellor, 1997: 35).

فالمرهقون يلجأون إلى التَّنَمَّر وتعنيف أقرانهم من الفتيان، وهو ما يزيد من خطورة تلك المشكلة كون غالبية المتورطين فيه من الشباب، وهم ثروة المجتمع وعماد تقدمه، وهم أكثر فئات المجتمع ميلاً للتقليد والمحاكاة (العيسوي، ١٩٩٠: ١٩٥). والتَّنَمَّر المدرسي يمكن أن يكون سببه سلطوية المعلمين، ونمط المدرسة الفوضوي الذي يهيئ المناخ لظهور تلك المشكلة، وهناك عدة علامات بينتها الدراسات لا ينبغي تجاهلها تدل على بوادر لظهور حالة التَّنَمَّر لدى المراهقين هي:

- ١- تدمير ممتلكات وملابس الآخرين أو تمزيقها.
 - ٢- إحداث أذى جسدي في الآخرين بدون مبرر.
 - ٣- ادعاءات متكررة بفقدان المصروف اليومي والممتلكات الخاصة.
 - ٤- تحاشي أماكن تواجد الأصدقاء والأقارب أو حتى الأنشطة التي كان يتمتع بها المراهق.
 - ٥- سلوك طرائق مختلفة عن المعتاد للوصول إلى المدرسة.
 - ٦- قلة الاهتمام بالواجبات المدرسية والتراجع في المستوى التحصيلي.
 - ٧- عنف غير معهود من المراهق تجاه الأخوة الأصغر سناً من أفراد الأسرة.
- أما الفرد الذي يقع عليه التَّنَمَّر فقد يدفع به إلى الانطواء واحتقار الذات، وقد يجعله يصاب بالاكتئاب، لأنه يتضمن فضحاً متكرراً لحوادث سلبية من قبل المُتَنَمَّر عليه وهجمات كلامية تؤدي إلى الانعزال اجتماعياً (Olweus, 1991).
- وقد بينت دراسات أخرى عن آثار التَّنَمَّر إن الطلبة الضحية يعانون من معدلات عالية من تبعات الأذى الجسدي (52%) والتحرش الجنسي (43%) (Cruber, 2008: 13)، هذا وإن بعض الطلاب والطالبات في المراحل المتوسطة يعانون أزمات نفسية خلال دراستهم ولا يستطيعون أن يقولوا أو يعبروا عن تلك الأزمات لأهلهم ومدرسيهم خشية انتقام الطلبة أو الطالبات الذين هم سبب في خلق هذه الأزمات، وبما يؤثر على صحتهم النفسية بصورة سلبية حيث يصاب الطلبة الذين يعانون من الاستغلال من اضطرابات نفسية وعقلية ذلك أن الصمت المؤلم يحرمهم من اهتمام الآخرين وعونهم، وبالتالي تستمر لديهم الحالة، فضلاً عن عدم تغيير المُتَنَمَّرين عليهم سلوكهم، لأنهم لا يشكون من ذلك ولا يطلبون التغيير، ومن هنا فإن الحالة تبقى مستمرة لكلا المُتَنَمَّرين وضحاياهم، وتباعاً نحن إزاء وجهين سائدين في الميدان التعليمي وهما إما أن يكون التفاعل بين الطلبة إيجابياً تتضح فيه مؤشرات التعاون والمشاركة والمنافسة الحرة، وأما سلبياً تظهر فيه مظاهر الاستقواء والسلوكيات العدوانية، لذلك تعد مشكلة التَّنَمَّر في المدارس مشكلة تربوية واجتماعية تلقي بظلالها على النشاطات والفعاليات التعليمية، ما يؤدي إلى التراجع في أداء المدرسة وقدرتها على الوصول لتحقيق أهدافها (القداح وعريبات، ٢٠١٣: ٨٥).

عناصر السلوك التئمري:

توافر أربعة عناصر في سلوك التئمير بغض النظر عن الجنس والعمر، وهي:

- ١- عدم التوازن في القوة، فالمتئمير إما أن يكون أكبر أو أقوى أو في وضع أفضل من وضع الضحية.
- ٢- النية في الإيذاء فالمتئمير يعرف أنه يتسبب بالألم النفسي أو الجسدي للضحية ويجد متعة في ذلك.
- ٣- التهديد بعدوان تالي وإن العدوان الحالي ليس بالعدوان الأخير.
- ٤- دوام الرعب فبسبب التئمير هو الغطرسه والازدراء والاحتقار وليس الغضب (Smith, 2004: 10).

خصائص السلوك التئمري:

هناك بعض الخصائص المميزة لسلوك التئمير هي:

- ١- القصد من سلوك التئمير متعمد.
- ٢- الهدف من سلوك التئمير هو السيطرة على طفل آخر من خلال العدوان الجسدي أو الشفوي.
- ٣- يقوم المتئمير بالاعتداء على الآخرين بدون وجود سبب فعلي، بل فقط لان الضحية هدف سهل.
- ٤- يكون المتئمير ذا شعبية بين أقرانه أكثر من الأطفال الذين يتصفون بالعدائية (Dehaan, 1997: 72).

اشكال التئمير:

ويرى (قطامي و الصراير) ان التئمير يكون بأشكال الاتية:

- ١- ضرباً، دفعاً، بصقاً، أو أي شكل من أشكال الاعتداء الجسدي.
 - ٢- عنفاً، دعوة شخص باسم معين غير اسمه الحقيقي، النبذ المتعمد لشخص ما عن المجموعة.
 - ٣- إشاعات أكاذيب، إيقاع شخص ما في مشاكل.
 - ٤- سرقة الأشياء من شخص ما.
 - ٥- إجبار شخص ما لعمل شيء لا يريد عمله (قطامي والصرايرة، ٢٠٠٩: ٣٦-٣٧).
- حسب تعريف هوبنير (Huebner, 2002) التمر بأنه طريقة للسيطرة على الشخص الآخر، وهو مضايقة جسدية أو لفظية بين شخصين مختلفين في القوة، ليستخدّم فيها الشخص الأقوى طرائقاً جسدية ونفسية وعاطفية ولفظية لإذلال شخص ما وإجراجه وقهره، ويتضمن التمر ما يأتي:
- ١- ضرباً، أو دفعاً، أو أي شكل من أشكال الاعتداء الجسدي.
 - ٢- عنفاً، أو تسمية شخص باسم معين غير اسمه الحقيقي، النبذ المتعمد لشخص ما عن المجموعة.
 - ٣- إساءات، أكاذيب، إيقاع شخص ما في مشكلات.
 - ٤- سرقة الأشياء من شخص ما.
 - ٥- المضايقة والتحرش الجنسي (Huebner, 2002: 58).
- ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص أن السلوك التمرّي يتضمن المظاهر الآتية:
- ١- التمر مقصود وبنية واعية وليست عرضية.
 - ٢- عدم التوازن في القوة بين المتتمر والضحية.
 - ٣- ينفذ من شخص واحد أو مجموعة أشخاص ضد شخص آخر أو آخرين.
 - ٤- الممارسات السلبية مكررة.
 - ٥- هناك أشكال مختلفة للتمر (جسدية، لفظية، عاطفية).
 - ٦- لا تقوم الضحية باستفزاز المتتمر وحثه على العدوان.
 - ٧- لا تستطيع الضحية الدفاع عن نفسها.
 - ٨- الشعور بالمتعة والسيطرة من قبل المتتمر.
- العوامل التي قد تسهم في اكتساب سلوك التمر:**
- ١- قلة الإشراف على الأطفال والمراهقين سواء كان في البيت أو في المدرسة.
 - ٢- المكافآت: بعض الآباء يستسلمون لسلوك الطفل البغيض أو الصراخ عندما يطلب منهم شيئاً فيبدأ بالتكسير والضرب للحصول على ما يريد فيتعلم أن يستخدم هذا السلوك كلما احتاج شيئاً فيتمو لديه التمر.
 - ٣- تقليد السلوك العدواني: وذلك من خلال مشاهدته لأفلام الكرتون أو الأفلام التي تظهر فيها هذه السلوكيات فيحاول تطبيقها على الآخرين من خلال تمثيل الدور.
 - ٤- أسلوب التربية القائم على العقاب البدني القاسي وغير الملائم: حيث يهاجم الطفل من هو اصغر منه سناً ليقدّم له نموذجاً لما يحدث معه في البيت عندما يضربه أخوه الأكبر أو والده.
 - ٥- الأقران المؤذون: كثرة الاهانات التي يتلقاها الطفل من زملائه المتتمرين تولد لديه الشعور بالغضب فيلجأ للانضمام إلى مجموعتهم حتى يتخلص من هذه الاهانات.
 - ٦- توقع العدا: تتمثل فلسفة المتتمر في مقولة أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم فيبدؤون بالهجوم قبل أن يهاجموا ويفترضون العدا حيث لا وجود له.
 - ٧- قلة الضوابط والقوانين الصارمة التي تمنع هذه الظاهرة في المدارس أو التساهل فيها (Dake et.al, 2003:5).
- وهناك كثير من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الشخصية المتتمرة في المدارس، ويشير إبراهيم (٢٠٠٤) إلى:
- ١- أن افتقار العملية التعليمية والتربوية إلى التواصل بين مفردات بعض المواد وبين الطلبة.
 - ٢- اختلاف الطلبة في قدراتهم العقلية إذ يوجد فروق عقلية بينهم، ومن ثم الفشل في التحصيل الدراسي.
 - ٣- استيعاب الطلبة للمادة الدراسية وعدم إدراك الأهداف الأساسية من دراستهم.
 - ٤- تركيز المادة الدراسية على الجانب النظري التقليدي.
 - ٥- فقدان التفاعل والمشاركة بين المدرسين والطلبة في قاعات الدرس.
 - ٦- وعدم إعطاء الطالب الدور الأساسي في عملية التدريس، واقتصار مصدر التلقي على المدرس فقط كل هذه الأسباب تؤدي إلى ظهور التمر (Cassidy, 2008: 68).
 - ٧- الملل يدفع الطلبة إلى الانصراف عن التركيز على المادة الدراسية وإثارة بعض المشكلات للقضاء على الملل والروتين.
 - ٨- معاناة بعض الطلاب من مشكلات أخرى مثل صعوبة النطق، وضعف السمع والبصر، أو سوء التغذية وفقّر الدم.

- ٩- قلق الطلبة واضطرابهم وعدم ثقتهم بقيمهم ومعاييرهم الأخلاقية وغيرها من العوامل التي تعيق تقدم الطالب وتجعله يشعر بالدونية، مما يدفع بعضهم إلى التمرن تعويضاً للنقص الذي يشعرون به (الحريري ورجب، ٢٠٠٧: ٣٥).
 - ١٠- أن اختلاف الطلاب في سماتهم الشخصية فيما بينهم في إصدار أحكامهم على الآخرين، وفي تقديرهم لذواتهم يولد لدى هؤلاء الطلبة الرغبة في إثارة المشكلات.
 - ١١- قلة تعاون الآباء والأمهات مع المدرسة (Wolke, Woods, Stanford & Schulz, 2001: 682).
 - ١٢- إن للظروف الاقتصادية دوراً مهماً في شغل أوقات المراهقين بما يعود عليهم بالمصلحة ويغنيهم عن الحاجة إلى ممارسة سلوكيات خاطئة (عبد العزيز وعطوي، ٢٠٠٤: ٣٥).
 - ١٣- أن ترك المجال لوسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية لصياغة الفرد دون وضع الضوابط اللازمة للتقليل من أثارها التي قد تؤدي إلى نشوء مشكلات سلوكية كسلوك التمرن (Dake, Price & Telljohann, 2003: 7).
 - ١٤- أن اختلاف العادات الحياتية في بعض الأحيان في المأكل والملبس والقادمة من بيئات مختلفة وتقليدها في جماعات الرفاق ينجم عنه مظاهر غير سوية تؤدي إلى أن يكون الطالب هدفاً سهلاً لهذه الثقافات دون وجود مناعة تذكر، بسبب ضعف الوازع الديني فضعف تمسك الفرد بتعاليم دينه وأداء العبادات التي شرعها الله وقلة النماذج والقنوات الصالحة التي يقتدي بها الفرد، مما يعرضه إلى الازدواجية في التعامل وفقدان المعايير الصحيحة في التقويم، كل ذلك يولد لدى الفرد العدوان والتمرن التي يعاني منه الهيكل التعليمي (أبو مصطفى، ٢٠٠٩: ٤٨٩).
 - ١٥- إن الانسجام بين أفراد الأسرة هو الذي يصنع الضمير العام أو يؤدي إلى الشعور بالتكامل الاجتماعي، وهذا الشعور هو خط الدفاع الأول ضد الانحراف والتمرن (Curtner-Smith, 2000: 178)، وان انعدام ذلك الشعور بسبب مواقف الوالدين وسلوكهم تجاه الفرد من التدليل الزائد أو الحرمان يلعب دوراً في نشوء التمرن لدى الفرد.
 - ١٦- أن التفكك الاجتماعي وضعف التناسق بين أفراد المجتمع يؤدي إلى زيادة نسبة سلوك التمرن، فالسلوك المتمرن يتعلمه الفرد كما يتعلم السلوك السوي، وذلك يعني أنه عندما ينشأ الطفل في بيئة يشيع فيها خرق القانون فإنه على الأغلب الاحتمال الغالب أنه سوف يتعلم السلوك المنحرف كسلوك التمرن ويصعب عليه تجنبه، فكما يتعلم الطفل الامتنال في البيئة الصالحة يتعلم الانحراف في البيئة السيئة (Boulton, 1995: 173).
 - ١٧- أن التربية في ظروف اجتماعية واقتصادية غير مناسبة مثل الفقر، والحرمان العاطفي، والانفصال بين الوالدين، والبطالة، وغياب الدعم النفسي العائلي، والتنشئة الأسرية غير السليمة، والتذبذب في المعاملة يصبح الطفل متمزماً وعدوانياً (المطوع، ٢٠٠٨: ٦٢).
 - ١٨- إن الأبناء الذين يأتون من بيوت يكون فيها الأب غائباً لمدة طويلة يظهرون تميزاً شديداً فيتصرفون كما لو أنهم يعتقدون أن سلوك التمرن تجاه الآخرين دليل الرجولة، أو نتيجة مشاهدة أشكال النزاع بين الوالدين ولهذا يفسر بعض الباحثين السلوكيين نشوء سلوك التمرن بأنه نتيجة الفشل في الحصول على الحنان الكافي في التنشئة الأولى للطفل (Swearer, Song, Cary, Eagle & Mickelson, 2001: 83).
 - ١٩- إن الفرد عندما يتعرض للظلم من أسرته أو من أصدقائه أو مدرسيه فإنه يغضب، وكذلك فإن عدم التوافق بين المبادئ الدينية والاتجاهات السلوكية والتربوية والأخلاقية التي يتلقاها المراهق في الأسرة والمدرسة وبين السلوك العام في واقع الحياة والمجتمع، فيتمرن على الأفراد الآخرين (سليمان، ٢٠٠٨: ٣٨).
 - ٢٠- للرفاق دور مهم في شخصية الفرد، إذ أنه يختار الرفيق الذي يوافقه في الصفات والأهواء والرغبات والنزعات، ويبدأ يحس بالاستقلالية عن سلطة الأسرة، وليس هناك من شك أن هذه المجموعة سوف تؤثر بعضها ببعض، فإذا كانت الرفقة تجمع على الخير وتتصف بالاخلاق الحميدة فإن الفرد يقضي وقت فراغه بما يعود عليه وعلى مجتمعه بالفائدة، وبالتالي فإن السلوك الفاضل سيصبح هو المسيطر على هذه المجموعة، أما إذا كانت هذه المجموعة تنقسم بسمات غير حميدة وصفات غير فاضلة، فإن الفرد المتضمن إليها سوف يكتسب السلوك نفسه (Curtner-Smith, 2000: 179).
 - ٢١- ان انتشار مجموعة من الألعاب الحديثة بين المراهقين، والتي تعمل على ترويح العدوان والتمرن (المعاينة والجيمان، ٢٠٠٩: ١٨).
- خصائص الطلبة المتمرنين وضحاياهم:**
- من المواضيع المهمة في دراسة أدب سلوك التمرن هو تحديد خصائص المشاركين في سلوك التمرن إذ أظهرت الدراسات ان هناك أوجه شبه واختلافات في هذه الخصائص.
- خصائص الطلبة المتمرنين:**
- يصف أولويوس (Olweus) المتمرنين بأوصاف تختلف عن أوصاف العدوانيين، إذ ان الطلبة المتمرنين يميلون إلى:
- ١- استهداف الطلبة الأضعف.
 - ٢- عدم تقبل أفكار الآخرين.

٣- عدم تقبل المناقشة أثناء اللعب مع الأقران.

٤- التحلي بالشعبية بين أقرانهم.

٥- غالباً ما يقومون بالضغط على الآخرين والتحرش بهم بطريقة جسدية أو عقلية.

خصائص الطلبة ضحايا التنمر:

من أهم الصفات التي يتصف بها الطلبة ضحايا سلوك التنمر:

١- الخجل والقلق والخوف.

٢- الضعف في تقدير الذات.

٣- الانعزال الاجتماعي.

٤- الضعف الجسدي.

٥- الرغبة في الحصول على تعاطف الآخرين (Sarazen, 2002: 82).

ويذكر ريجبي (Rigby, 1997) بعض خصائص الطلبة الذين يقعون ضحايا لسلوك التنمر، ومنها:

١- الافتقار للمهارات الاجتماعية.

٢- قلة الأصدقاء.

٣- الانطوائية.

٤- قلة الدعم الاجتماعي.

٥- الإحساس بالعزلة.

٦- النبذ من الأقران (الصرايرة، ٢٦: ٢٠٠٧).

وضع الخفاجي خصائص لضحايا التنمر المدرسي هي:

١- يتعرضون لعدة أشكال من الإساءة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة وتكون إما جسدية أو لفظية أو نفسية أو جنسية أو حتى الإلكترونية أو كتابية.

٢- لديهم مشاعر من الحزن والالم والنقص والاحباط نتيجة تعرضهم للتنمر.

٣- لديهم عدم توازن في القوى مع المتنمرين فهم ضعفاء جسدياً أو نفسياً.

٤- لديهم نقص أو ضعف في مهاراتهم الاجتماعية.

٥- يتعرضون للتنمر بشكل متكرر ومقصود وليس بشكل عرضي (الخفاجي، ٢٠١٥: ٢٣).

اسباب سلوك التنمر على ضحايا:

وقد يتعرض البعض للوقوع ضحية لسلوك التنمر لأسباب منها:

١- مظهره الخارجي.

٢- أسلوبه في الحديث.

٣- بعض تصرفاته.

٤- عدم توافقه مع المجموعة، وقد وجد أن عدم انسجام وتوافق الطفل ضمن المجموعة هو السبب الرئيس لتعرض الطفل لإساءة أقرانه.

٥- ان الأطفال الذين يعانون من قصور وضعف في القدرات أو مرض مزمن هم أهداف سهلة للمتنمرين.

٦- أطفال لأسر مسيطرة بشكل مفرط ومبالغ في حماية أطفالها (Sarazen, 2002: 31).

انصاف المتنمرين:

ويختلف الباحثون في تصنيف المتنمرين، إذ يصنف بعضهم المتنمرين ثلاثة أصناف:

١- المتنمر المضطرب.

٢- المتنمر المسيطر.

٣- المتنمر /الضحية.

حيث ان الطلبة المتنمرين المضطربين والمسيطرين يكونون في اسر يسودها مشكلة القوة والسيطرة، والتي يندر فيها ان يتحدث الأب مع أبنائه (Sarazen, 2002: 15).

أما بندلي (Pendley, 2004) فقد صنف الأطفال المتنمرين إلى صنفين، الأول المتنمر المحرض Proactive وهو غير مسيطر على نفسه ولديه مشاعر داخلية تدفعه للتنمر وغير متعاطف مع الضحايا.

والثاني المتنمر التفاعلي Reactive ويتميز بأنه عاطفي ومندفع ويرى تهديدات من الآخرين غير حقيقية، وغير مقصودة منهم يترجمها كاستفزازات ويرى ان التنمر مبرر (Pendley, 2004: 10).

حقائق التمر العشر الكبرى:

وضع عشر نقاط بين (Beane) تحت بند الحقائق العشر الكبرى عن المتمتم وهي:

١. الحقيقة الأولى:

ان التمر أكثر من مجرد المضايقة والإزعاج، وهذا يعني ان التمر فيه إيذاء بدني أو نفسي أو عاطفي أو تهديد أو ضرب أو محاولة قتل، وعصابات أو تحرش جنسي، ان الشكل الأكثر شيوعاً للتمر عند الأولاد هو المضايقة ثم الإيذاء الجسدي، أما لدى البنات فإن العلاقات الاجتماعية والنبد للأخريات هي الأكثر شيوعاً.

٢. الحقيقة الثانية:

يمكن لأي شخص ان يصبح متمماً، وهذا يعني ان التمر متعلم من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتأثر بالأسرة، ونمط التنشئة، والعلاقات فيها.

المتمتمون تعلموا ان التمر يحقق لهم مرادهم، وما يميزهم من الأشخاص الذين يضابقون الآخرين أحياناً وهو نمط التخويف البدني أو النفسي المتكرر.

حيث يبدأ السلوك التمر في السنة الثانية من العمر وبازدياد العمر يصبح التمر مشكلة خطيرة ويصبح التدخل أمراً صعباً، اذ اظهر ما نسبته (٢٥%) من الأطفال المتمتمين بعد بلوغ الثلاثين سلوكيات إجرامية، ومخالفات للقانون أكثر من غيرهم من الأطفال، ومن العوامل التي تسهم في سلوك التمر قلة الإشراف في البيت والمدرسة، وعدم دفاع الضحية عن نفسه. ويتعلم الطفل والمراهق سلوك التمر خاصة إذا توفر له أقران يساعدونه على تعلم التمر، أو إجباره عليه، كذلك فإن لأفكار المتمتم أثراً في هذا السلوك، فقد تكون فلسفته (ان أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم)، وهذا ما يدفعه لمثل هذا السلوك.

الحقيقة الثالثة:

انه يمكن لأي شخص ان يصبح ضحية حيث تبين ان الأطفال الذين يتكفون في الكلام أو السلوك أو بسبب مظهرهم الخارجي، والأطفال ذوي الإعاقات، والحالات المرضية، وذوي الحماية الزائدة من أسرهم، والأطفال المسيطر عليهم في البيت، والمذعنين لطلبات من هم أقوى منهم، وضعيفي المهارات الاجتماعية، والذين لا ينضمون إلى الآخرين أو إلى الجماعات هم أكثر عرضة لان يكونوا ضحايا.

كما ان الضحايا عموماً لديهم مشكلات في التكيف أو الاكتئاب أو القلق أو تقدير الذات، أو العزلة أو الشعور بالوحدة، أو مشكلات مع الجنس الآخر في المستقبل.

الحقيقة الرابعة:

التمر ليس مشكلة حديثة، التمر في المدارس ليس شيئاً جديداً ففي عام (١٨٥٠) تم إجبار طفل صغير في مدرسة داخلية انجليزية من قبل مجموعة من المتمتمين الأكبر منه سناً على التعرض لنار مكشوفة بطريقة مؤلمة وسادية، وبعد هذا اخذ الاهتمام بالأطفال يزداد، ففي عام (١٩٧٣) اقر الكونغرس الأمريكي قانون (معاملة الطفل ومنع الإساءة إليه).

الحقيقة الخامسة:

التمر يؤثر في الجميع تبين من خلال الأبحاث ان المتمتم والضحية كليهما يعاني من الكثير من المشكلات بشكل عام، ولاسيما من آلام الرأس، وآلام المعدة، والضغط النفسي، وبعض الأعراض البدنية، والأعراض السيكلوجية، كما ان الجو الذي ينتاب الأطفال فيه شعور (من سيكون الضحية التالية) هو جو يشجع على الغياب عن المدرسة والتهرب من أداء الوظائف المنزلية، والانسحاب من المدرسة.

الحقيقة السادسة:

التمر مشكلة خطيرة، ان تغيير اتجاه العنف السائد حالياً ليس عملية سهلة، فليس هناك جهاز يمكنه ان يوقف الأفراد عن جلب الخوف والأذى، والنزاع في المدرسة، وليس هناك جهاز يمكنه ان يمنع الطلاب من نقل ذلك الخوف، والأذى والنزاع إلى الشارع بعد الخروج من المدرسة.

ان التمر مشكلة خطيرة، والأطفال الضحايا، أو المتمتمون بحاجة إلى التدخل ومنع الخطر عنهم، وكذلك المتفرجون فهم عرضة كذلك إلى ضعف الثقة بالنفس، ونقص في احترام الذات، وهم مصدومون، ولا يعرفون كيف يتصرفون، ويشعرون انهم لكي يكونوا في أمان عليهم ألا يفعلوا أي شيء، كما يمكن ان يطوروا مشاعر الضعف، أو التجنب، أو ترك المدرسة.

الحقيقة السابعة:

يمكننا العمل معاً لوضع الحلول، ان مجرد تسجيل الضحية أو الطفل والمراهق المستضعف في مراكز للتدريب على أسلوب من أساليب القتال أو الدفاع عن النفس ليس هو الحل، ولأن أسباب التمر متنوعة فإننا نحتاج إلى طرائق متنوعة أيضاً لمعالجته فمن المهم في بداية العمل توفير جو مدرسي آمن للأطفال والمراهقين، وذلك بإبعاد التمر من مناخ المدرسة من حيث الاهتمام بالقوانين والأنظمة وعدم السماح للطلبة بالتمر في المدرسة، وتعليم الآباء والأبناء والمعلمين المهارات التي يحتاجون إليها للتعامل مع سلوك

التنمر، ومن خلال الإشراف على الطلبة في الساحات، ووقت الاستراحة والنشاطات الرياضية، ومن المهم أيضاً زيادة التواصل بين المدرسة والبيت، وعمل ورش تدريبية للوقاية من أخطار التنمر.

الحقيقة الثامنة:

الخطة الشاملة تعطي نتائج أفضل، ان البرنامج الفاعل للوقاية من التنمر يشمل أعمالاً وأنشطة قصيرة الأجل تتصل بأهداف طويلة الأمد، وتحقيق ذلك يتطلب تعاون الأطراف كافة (الوالدين – والمعلمين – والمجتمع المحلي).

الحقيقة التاسعة:

يمكن مساعدة الأطفال المعرضين لخطر التنمر، إذ تقر المدارس الفاعلة بقدرة كل طالب على التغلب على التجارب الصعبة، وعلى ضبط الانفعالات السلبية. ويستخدم الأشخاص الراشدون في هذه المجتمعات المدرسية معرفتهم بإشارات الإنذار المبكر لمعالجة المشكلات قبل ان تتفاقم إلى عنف بدني أو انفعالي.

وتشمل إشارات الإنذار التي يمكن ان يظهرها المتمتمرون أو ضحاياهم:

● الانسحاب أو الانعزال الاجتماعي: يدل على وجود مشكلة عند الطفل أو المراهق، إذ ان التنمر غالباً ما ينشأ من الشعور بالكآبة أو الرفض أو الاضطهاد، وعدم الأهمية وفقدان الثقة.

● سلوك العنف: كثيراً ما يكون أولئك الأطفال قد تعرضوا للعنف في البيت أو المدرسة، مما أسهم في ان يصبحوا عنيفين تجاه أنفسهم والآخرين.

● الشعور بالمضايقة والاضطهاد: من يتعرض باستمرار للتنمر قد ينطوي على نفسه اجتماعياً في البداية، فإن لم يجد دعماً مناسباً لمعالجة هذه المشاعر قد ينفس عنها بطرق غير مناسبة بما في ذلك احتمال العنف والاعتداء.

● الشعور المفرط بالرفض: بعض الأطفال العدوانيين المرفوضين من قبل زملائهم غير العدوانيين يبحثون عن أصدقاء عدوانيين والذين بدورهم يعززون ميول العنف لديهم.

● قليل من الاهتمام بالمدرسة وأداء أكاديمي منخفض: قد يشعر الطالب ذو التحصيل المتدني بالإحباط، وبعدم الأهمية وسوء السمعة، فتحدث سلوكيات عدوانية وإساءة تصرف.

● التعبير عن العنف في الكتابة والرسوم: غالباً ما يعبر الأطفال عن أنفسهم من خلال رسومهم وقصصهم، وقصائدهم الشعرية، ومن خلال الأشكال التعبيرية الكتابية الأخرى، والمبالغة في تصوير العنف في الكتابات والرسوم الموجهة نحو أفراد محددين (أفراد الأسرة والزملاء..). وبشكل متسق على مر الزمن قد تشير إلى مشكلات عاطفية وإلى احتمال حدوث العنف.

● الغضب غير المنضبط: كل إنسان قد يغضب، ولكن الغضب الذي ينفجر باستمرار وبشدة ومن دون حكمة رداً على مثيرات بسيطة قد يشير إلى سلوك عنيف محتمل.

● أنماط الضرب المزمن والمنذفع، والتهديد، وسلوكيات التنمر: بعض السلوكيات العدوانية مثل الضرب المستمر والتنمر على الآخرين التي تحدث في فترة مبكرة من حياة الأطفال قد تتفاقم فيما بعد لتصبح سلوكيات أكثر خطورة أو حدة إذا لم ينتبه لها.

● تاريخ المشكلات السلوكية: قد يشير السلوك المزمن والمشكلات السلوكية في كل من المدرسة والبيت إلى احتياجات عاطفية ضمنية لا يتم إشباعها، تظهر في مخالفة القواعد السلوكية والقوانين، وتحدي السلطة.

● تاريخ السلوك العنيف والعدواني: ان الأطفال الذين يظهرون نمطاً مبكراً من السلوك المعادي للمجتمع وبصفة متكررة، وفي سياقات متعددة يخشى من ان يمارسوا في المستقبل سلوكاً عدوانياً معادياً للمجتمع.

● عدم قبول الاختلافات أو الاتجاهات المتحيزة: من الأطفال ممن لديهم ما يحبونه وما يكرهونه، غير ان التحامل أو التحيز الشديد ضد الآخرين على أساس غير مقبول مثل اللغة أو الجنس أو القدرة، أو المظهر قد يقود إلى اعتداءات عنيفة ضد من ينظر إليهم على أنهم مختلفون.

● الوصول إلى امتلاك واستخدام الأسلحة أو الألعاب النارية بطريقة غير مناسبة: حيث ان امتلاكها يزيد من خطرهم بالنسبة لاستخدامها.

● التهديدات الخطيرة بالعنف: وهي التهديدات المحددة والمفصلة باستخدام العنف والتي قد يقدمها الطفل ويتحدث بها.

● تعاطي المخدرات والكحول.

● انتساب إلى عصابات.

عندما تشير إشارات الإنذار إلى أن خطراً على وشك أن يحدث فإن الاعتبار الأول يكون موجهاً باستمرار نحو السلامة، اتخاذ إجراءات فورية، هناك حاجة لتدخل طارئ من سلطات المدرسة وربما من الشرطة.
الحقيقة العاشرة:

المدارس مسؤولة عن حماية الطلبة: ان التعليم بفاعلية لا يتم إلا في بيئة يتوفر فيها الأمن النفسي للطلبة، ويتطلب هذا بيئة مدرسية داعمة للنمو والتعلم وخالية من الضعف والتمتر والتعرض للخطر، ومن هنا يبرز دور المدرسة الأساس في حماية الطلبة من الأخطار والمضايقات التي تهدد حياتهم. وعلى جميع إدارات المدارس وضع برامج للتنمية من خلال مناقشة ظاهرة التمر، ووضع الاستراتيجيات للحد منها.

ويمكن أن تكون الحماية من خلال تصميم منهج دراسي للتنوعية ليشتمل على محاضرات، وورش عمل، ونشرات حائط وتوضيح أهمية مراعاة الحقوق، وزيادة الإشراف على الأطفال المراهقين والتواصل مع أهل (Beane, 1999: 19).

التوصيات:

في ضوء ما تقدم في الورقة البحثية توصي الباحثة بما يأتي:

- ١- تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلبة الذين يتعرضون للتمتر في البيئة المدرسية.
- ٢- تفعيل دور الارشاد التربوي في المدارس من خلال أجراء ندوات ومحاضرات إرشادية للطلبة للحد من التمر المدرسي.
- ٣- الاهتمام بدور المرشد التربوي وتفعيل مهامه الإرشادية ومشاركته الفاعلة في جميع الأنشطة المدرسية ومجالس الآباء.
- ٤- الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتنوعة لكي تصبح مجالاً يساعد على نمو العلاقات الاجتماعية واكتساب المهارات الاجتماعية لدى الطلبة.
- ٥- عقد الندوات متواصلة لمجلس الأولياء الأمور لتوعيتهم بأهمية تنمية المهارات الاجتماعية لدى ابنائهم وتوعيتهم بأثار التعرض للتمتر والحد من هذه المشكلة.
- ٦- ضرورة وجود تواصل بين المدرسة والعائلة وحث اولياء الامور على تنمية المهارات الاجتماعية الضرورية للأبناء مثل مهارة التفاعل مع الآخرين ومهارة حل المشكلات ومهارة السلوك التوكيدي ومهارة تكوين الاصدقاء.
- ٧- توعية العائلة العراقية بمخاطر وسلبيات سلوك التمر لدى الأطفال والمراهقين والذي قد يتحول إلى سمة عدائية تتجه نحو المجتمع عموماً.
- ٨- على المدرسة مراقبة السلوك التمرري وعدم السماح بظهور بين الطلبة، ولاسيما بالتوجيه والإرشاد أولاً.
- ٩- التأكيد على روح وجوهر العلاقات الاجتماعية من قبل المرشد التربوي خلال النشاطات اللاصفية لما له من دور من تقوية العلاقات الايجابية بين الطلبة.
- ١٠- دور الاعلام العراقي في برامجه على تقوض ظاهرة التمر لدى الاطفال والمراهقين وبناء علاقات اجتماعية سليمة بين الطلبة خاصة وبين الناس عامة.

المصادر:

- ١- أبو جادوا، صالح (٢٠٠٤): علم النفس التطوري، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- ٢- ابو غزال، معاوية (٢٠٠٩): الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم النفسي، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، مجلد، (٥) العدد (٢).
- ٣- بطرس، حافظ بطرس، (٢٠٠٨): المشكلات النفسية وعلاجها، دار المسيرة، ط٢، الأردن.
- ٤- بكري، محمد حسن، (٢٠٠٩): الفروق في الذكاء الانفعالي لسلوك التمر لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة عكا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان.
- ٥- البهاص، سيد أحمد (٢٠١٢): الأمن النفسي لدى التلاميذ المتميزين وأقرانهم الغير متميزين، دراسة سيكولوجية – إكلينيكية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها.
- ٦- جريدات، عبد الكريم محمد (٢٠٠٨): الاستقواء لدى نزلاء مركز الإصلاح والتأهيل في الأردن، مجلة الجامعة الأساسية للدراسات التربوية، العدد الأول، ٢٠١٣، السعودية.
- ٧- الحمداني، عبد الحسين عبد الصاحب (٢٠١٢): سلوك التمر لدى الأطفال والمراهقين وعلاقته بالعمر والجنس والترتيب الولادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
- ٨- حمودة، محمود عبد الرحمن، وامام عبد العزيز (١٩٩٤): مقاييس الحالة النفسية للمراهقين والراشدين، مجلة علم النفس، القاهرة، العدد (٣١)، ٣٥-٦.

- ٩- الخفاجي، أدهم رجب محمود (٢٠١٥): اثر برنامج ارشادي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى ضحايا التنمر المدرسي، رسالة ماجستير غير منشور، الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية، بغداد.
- ١٠- خوج، حنان أسعد (٢٠١١): التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (١٣)، العدد (٤).
- ١١- الخطيب، جمال؛ الحديد، منى (٢٠٠٩): إرشاد أسر الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. العين، دولة الإمارات العربي.
- ١٢- دافيدوف، ليندا (١٩٨٣): مدخل علم النفس. ترجمة سيد الطواب وآخرون، دار مكنجر للنشر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، مصر.
- ١٣- (١٩٨٨): مدخل علم النفس، ترجمة السيد الطوب، القاهرة، دار مكنجر وهيل للنشر.
- ١٤- سعيد، أبو طالب محمد (٢٠٠١): عوامل التربية الجسمية والنفسية والاجتماعية. دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان.
- ١٥- الصبحين، علي (٢٠٠٧): اثر برنامج ارشاد جمعي عقلاني انفعالي سلوكي في تخفيض سلوك الاستقواء لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.
- ١٦- الصبحين، علي موسى، القضاة، محمد فرحان (٢٠١٣): سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين مفهومة وأسبابه وعلاجه، جامعة نايف مركز الدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية.
- ١٧- الصرايرة، منى (٢٠٠٧): الفروق في تقدير الذات والعلاقات الاسرية والاجتماعية والمزاج والقيادة والتحصيل بين الطلبة المنتظمين وضحاياهم والعاديين في مرحلة المراهقة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الاردن.
- ١٨- طه، عبد العظيم حسين، سلامة، عبد العظيم حسين (٢٠١٠): استراتيجيات وبرامج لمواجهة العنف والمشغبة في التعليم، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- ١٩- الطراونة، فاطمة (٢٠٠٠): اشكال إساءة معاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه ببعض المتغيرات الديموغرافية لأسرته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- ٢٠- العادلي، راهبة عباس (٢٠١٠): الانفعالات نموها وإدارتها. الجامعة المستنصرية- كلية التربية الأساسية، بغداد، العراق.
- ٢١- عبد الرحمن، سعد (١٩٩٨): القياس النفسي (النظرية والتطبيق)، دار الفكر العربي، عمان.
- ٢٢- عبد الرحمن، سعد (١٩٧٠): عملية التطبيع الاجتماعي وأزمات التعامل والتعصب في مجتمعاتنا المعاصرة. مجلة عالم الفكر، مج ١، ع ١، الكويت.
- ٢٣- علاونه، شفيق (٢٠١٠): التطور الانساني من الطفولة إلى الرشد، ط٣، دار المسيرة، الأردن.
- ٢٤- العيسوي، عبد الرحمن محمد (١٩٩٠): الصحة النفسية والجريمة الجنائية، القاهرة، المكتب العالمي للنشر والتوزيع.
- ٢٥- (٢٠٠٩): المراهق والمراهقة، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- ٢٦- الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠١٠): مقياس حل أزمات النمو. جامعة نايف العربية.
- ٢٧- قطامي، نايفة، الصرايرة، منى (٢٠٠٩): الطفل المنتم، ط١ و دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
- ٢٨- القحطاني، نورة بنت سعيد (٢٠١٢): التنمر المدرسي وبرامج التدخل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (٢١١) السعودية.
- ٢٩- القداح، محمد، عريبات، بشير (٢٠١٣): القدرة التنبؤية للبيئة التعليمية في ظهور الاستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة في عمان، مجلة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد (٢٧)، العدد (٤)، الأردن.
- ٣٠- القذافي، رمضان محمد (٢٠١١): علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة)، الإسكندرية، المكتبة الجامعية.
- ٣١- الفلقي، عبد العلام بن عرار (٢٠٠١): العلاقة بين السلوك العدواني وبعض المتغيرات الأسرية لدى عينة من طلاب الصفين الثالث متوسط والثالث ثانوي في محافظة حایل التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- ٣٢- مظلوم، مصطفى علي، (٢٠٠٧): فاعلية برنامج إرشادي لخفض سلوك المشغبة لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية بينها العدد، ١٧، المجلد (٦٩).
- ٣٣- الأنصاري، محمد بدر (٢٠٠٠): قياس الشخصية. ط١، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الكويت.

- 35-Agervold, M. (2009). The significance of organizational factors for the bullying. Scandinavian Jour-nil of Psychology. incidence of
- 36-Adams,J, 2006, what makes a bully tick science world.63(4) 10---13.
- 37- Bandura,A,(1978)Introduction of social learning theory, Living ton press, Eladelifia,UAS.
- 38-Carney, A. G & Merrell, K.W (2001) Bullying in schools: perspectives on understanding and preventing and international problem. School psychology international.
- 39-Dake, A. Price, H. and Telljohann. K. (2003). The Nature and Extent of Bulling at School. Journal of school Health, 73(5).
- 40-Dehaan L. (1997). Definition of a bully and it's effects in the schools. Bullies, <http://www.ext.nodak.edu/extpubs/yf/fam.sci/fs>
- 41- Dodge, k. A. (1991). Emotion and social information Processing In J. Garber and K. A. Dodge (Eds), The development of emotion regulation and deregulation. New York: Cambridge University press.
- 42-Farrington, D. (1993). Understanding and preventing bullying.In Tory, M. and Morris, N. (eds) Crime and Justice: An Annual Review of Research, 17. Chicago: University of Chicago press.
- 43- Georgiou's.(2008): Bullying and victimization at school the role of mothers, British journal of Educational Psychology,78(1),109—125.
- 44- Green, R.G. (1981). Evaluation apprehension and social facilitation: A reply to Sanders.
- 45-Georgiou, S. (2008). Bullying and victimization at school: The role of mothers.British Journal of Educational Psychology, 78(1), 109–125.
- 46- Hubner, A. (2002). Adolescent bulling. Human Development. Posted April, 2002 <http://www.ext.vt.edu/pubs/family/html>.
- 47- Hawkins, D. L, Pepler, D. J., & Craig, W. M. (2001). Naturalistic observations of peer interventions in bullying.
- 48-James, R. (2010). Trajectories of parents' experiences in discovering, reporting, and living with the aftermath of middle school bullying. Ph.D. Faculty of the University Graduate School: Indiana University.
- 49-Mellor, A,(1997). Bullying is Scottish secondary schools.(on-line).Available:<http://www.screac/spotlight>
- 50-Monks, C. Smith, P. & Swettenham, J. (2005). Psychological correlates of peer victimization in preschool: social cognitive skills, Executive function and attachment profiles. Aggressive Behavior.
- 51- Merrell, K. W., Gueldner, B. A., Ross, S. W., & Isava, D. M. (2008). How effective are school bullying intervention programs? A meta- analysis of intervention research. School Psychology Quarterly.
- 52- Kobus, K. (2003). Speers and adolescent smoking society for the study of Addiction to Alcohol and other Drugs.
- 53-Olweus,D(1993).Bullying at school.what we know and what we can do. oxford, blackwey.
- 54-pendaly, S. (2004). Buling and your child, retrieved October 18, 2006. <http://www.kidshealth.org>.
- 55-Salmon G. & Smith D (1998). Bulling in school: Self reported anxiety, depression, and Serif-esteem in secondary school children.
- 56-Sarazen, J. A. (2002). Bullies and their victims: Identification and interventions A Research paper. University of Wisconsin.
- 57-Smith,p:, Smith,C, Osborn, R:&Samara,M(2008) AContant analysis of school anti- bullying Policies: progress and limitation Educational psychology in practice,24 (1),1-12

- 58-Smith, C. A. (2004). Raising courageous kids bullying facts. Extension Specialist in Kansas state University research and extension.
- 59-Smorti, A., Ortega, J., & Ortega, R. (2006). Discrepant Story Task (DST): An instrument used to explore narrative strategies in bullying. Electronic Journal of Research in Educational
- 60-Strauss, B. (2002). Social facilitation in motor tasks: A review of research and theory. *Psychology of Sport and Exercise*.
- 61-Tani, F., Greenman, P. S., Schneider, B. H., & Fregoso, M. (2003). Bullying and the big five. School Psychology International.
- 62- Tritt, C. and Duncan, R. (1997). The relationship between childhood bullying and young adult self esteem and loneliness. Journal of Humanistic Education and Development.
- 63-Park, S. & Catrambone, R. (2007). Social Facilitation Effects of Virtual Humans. Human Factors.
- 64-Quiroz, H., Arnette, J., & Stephens, R. (2006). Bullying in schools fighting the bully Battle. Erlbaum: National School Safety Center, NJ.
- 65-Rayner C, Keashly L (2005) Bullying at work: a perspective from Britain and North America. In: Fox S, Specter PE Counterproductive work behavior. Investigations of actors and targets. American Psychological Association, Washington.
- html Retrieval am 2004—8. *Psychology*, 9(2), 397-426.